

الباب الأول

المقدمة

1- خلفية البحث

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، المنزّل على خاتم الأنبياء و المرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصحف، المنقول بالتواتر، المتعبّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس¹. وقد استخدم الله تعالى اللغة العربية في لغة القرآن الكريم، في توصيل الرسالة الإلهية إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليبلغها إلى امة الإنسانية. ولقد أنزل الله عزّ و جلّ القرآن الكريم بالعربية، لأنّها أفصح اللغات وأغناها لأعظم المعجزات لنبينا محمدّ صلى الله عليه وسلم، وبهذا أصبحت هذه اللغة المباركة من الدين وصار تعلمها والتكلم فيها من شعائر الإسلام.

كما قال الله تعالى في سورة فصّلت: 3

¹محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، بيروت: عالم الكتب، دون سنة، ص.8

لم تكن اللغة العربيّة يوماً، من حيث المنطق والمفهوم، أداة ترهيب وتعجيز، بل كانت ولا تزال وسيلة من وسائل الاتصال الفكريّ والروحيّ على حدّ سواء. وبما لهذه اللغة الأهميّة وعظيم الشأن، واستطراداً أضحت اللّغة العربيّة وقواعدها بصرفها ونحوها بالنسبة إلى بعض طلاب اليوم نوعاً من الإعجاز وضرباً من المستحيلات، وأخذوا ينظرون إليها وكأنّها عقبة كأداء يصعب اجتيازها².

إن علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم هي علاقة حفظ وإبقاء لهذه اللغة. وربما يفهم ذلك من الآية الكريمة التي تقول:

(الحجر: 9)

وهذا الحفظ والإبقاء يتجلى أن القرآن الكريم كان مصدراً أساسياً من مصادر تقعيد العربية وأن القرآن الكريم أعطى إشارة البيان لرسول الله وصحابته والتابعين من بعده لتوضيح ما خفى من أمور الدين³.

²بيرت: دارالكتب العلمية، 1993)، ص.5) المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسم

³أ.د. إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية (القاهرة: ، 2006)، ص.113-114

كما عرفنا أنّ القرآن الكريم مصدر العلوم، كعلوم اللغة العربية والعقيدة وشعائر الإسلام وغيرها، لذلك يجب علينا أن نستولي على اللغة العربية و العلوم التي تتعلّق بها، يعني العلوم التي يتوصّل إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ، و هي ثلاثة عشر علماً : الصرف، والإعراب (ويجمعهما اسم النحو)، والرّسم، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، و متن اللغة و أهمّ هذه العلوم الصرف و الإعراب⁴.

وكان العرب في جاهليّتهم وفي صدر الإسلام يعيشون في بيئة خالصة نقيّة، يتكلمون لغتهم العربية خالية من الأخطاء، ومن اليسير عليهم أن ينطقوها كما سمعوها، وأن يعبروا عن أحاسيسهم ومشاعرهم وخواطرهم في يسر وسهولة، فلا يجدون في ذلك معاناةً، ولا تعباً، و لانصبأ، فاللغة العربية تجري على ألسنتهم جرياً سخيّاً، وأكبر شاهد على ذلك شعراؤهم و خطباؤهم.

وهكذا ظلّت اللغة العربية سليمة من الأخطاء، نقيّة من الشوائب في العصر الجاهلي، وصدر الإسلام، حتّى دخل الإسلام الموالي و أهل فارس.. فصار يُسمع من اللّحنة (اللحنة و اللحن : الخطأ في اللغة كرفع المنصوب و جرّ المرفوع، أو صرفها،

⁴مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، بيروت: دار الكتب العلمية، 2007، ص.7

أو معاني مفرداتها، أو أصواتها) في القليل النادر فيعاب قائلها، وتؤخذ عليه، ويُنظر إليه نظرة استهجان⁵.

يعتقد الكثيرون أن قواعد اللغة العربية على جانب كبير من الصعوبة والتعقيد بحيث يتعذر على أى شخص أن يلم بها إلماما كافيا ما لم يتخصص في دراستها. ويرجع سبب هذا الاعتقاد إلى أن هذه القواعد يتم دراستها بصورة مجزأة دون الربط الكافي بين تقسيماتها المختلفة، فتظل مشتتة في الأذهان. وتشمل قواعد اللغة العربية نوعين من القواعد : قواعد النحو، قواعد الصرف. وتختص قواعد النحو بتحديد وظيفة كل كلمة داخل الجملة وضبط أواخر الكلمات وكيفية إعرابها، أى أن قواعد النحو تنظر إلى الكلمة العربية من حيث أنها معربة (أى يتغير شكل آخرها بتغير موقعها في الجملة) أو مبنية (أى لا يتغير شكل آخرها بتغير موقعها في الكلام⁶).

اعتبر علماء النحويين أن الكلمات لها ثلاثة أقسام، الإسم و الفعل و الحرف. الحرف على ضربين: حرف مبنى و حرف معنى. فحرف المبنى: ما كان من بنية

⁵محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية شرح متممة الأخرومية، بيروت: دار الفكر، 2005 م (ص1).

⁶أحمد الحاشمي، ملخص قواعد اللغة العربية، بيروت: دار الثقافة الإسلامية، 2007، ص.3.

الكلمة. و حرف المعنى: ما كان له معنى لا يظهر إلا إذا انتظم في الجملة: كحروف الجر و الإستفهام و العطف و غيرها. وهو على قسمين: عامل و عاطل⁷.

وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ

و حرف الواو في الآية السابقة، أما الواو الأولى هي واو العطف، ولكن الواو الثانية هي واو الحال، وهذه المشكلة ربما أن يجعل لنا أخطأ الفهم و يتسبب أخطأ الترجمة، أما حروف العطف : الواو - الفاء - ثم - أو - أم - لكن - لا - بل - حتى.

و هذه الحروف تتوسط اسمين أو فعلين و يكون للاسم أو الفعل الذي يليها (المعطوف) نفس حكم الاسم أو الفعل الذي يسبقها (المعطوف عليه).

نظرا على ما كان في فكرة هذه خلفية المشكلات، فتقدم الكاتب الرسالة العلمية أن الموضوع لهذه الرسالة هي **أحرف العطف ومعانيها في سورة السجدة و الإنسان**.

⁷مصطفى الغلاييني، الجزء الثالث، ص194-191.

وقبل أن يبحث الكاتب بحثاً تفصيلياً عن الأشياء المتعلقة بهذا الموضوع يحسن به أن يبحث أولاً عن بعض المعاني المصطلحات الواردة في هذا الموضوع ليفهم القارئون معانيها كما يقصدها الكاتب، وأما المصطلحات التي يريد الكاتب شرحها فهي:

1- أحرفُ العَطْفِ تسعةٌ. وهي: "الواو والفاء وثُمَّ وحتى وأو وأم وبَلْ ولا ولكنْ."

2- معاني : جمع من معنى

3- سورة السجدة : هي سورة مكية ثلاثون آية، وورد في

فضلها أحاديث، منها ما في الصحيح عن ابن عباس، أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة { ألم

تنزيل الكتاب { السجدة، و{هل أتى على الإنسان حين من

الدهر {ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ { ألم

تنزيل { السجدة، و{تبارك الذي بيده الملك {وتسمى أيضا

المنجية.

4- سورة الدهر : من السورة المدنية، وهي تعالج أموراً تتعلق

بالآخرة، وبوجه خاص تتحدث عن نعيم المتقين الأبرار، في دار

الخلد والإقامة في جنات النعيم، ويكاد يكون جوّ السورة هوّا جوا
السورالمكية لإيجاءاتها وأسلوبها ومواضيعها المتنوعة.

ب- أسئلة البحث

الأسئلة من هذه البحث هي:

- 1- ما هي أحرف العطف التي توجد في سورة السجدة و الإنسان؟
- 2- ما معاني أحرف العطف في سورة السجدة و الإنسان؟

ج- أسباب اختيار الموضوع

يختار الكاتب هذا الموضوع مؤسسا على عدة أسباب، هي:

1. لأنّ القرآن الكريم كمصدرالأساسي من مصادرعلوم الإسلام الذي ينبغي علينا فهمه دقيقا.
2. قام الكاتب باختيار موضوع البحث معنى حرف العطف في سورة السجدة و الإنسان، لأنّ الكاتب لم تجد بحثا من البحوث السابقة المتعلقة بمعنى حرف العطف في سورة السجدة و الإنسان، فنمّا في نفس الكاتب رغبة في اختيار هذا الموضوع.

3. واختار الكاتب سورة السجدة و الإنسان، لأنّ سورة السجدة هي سورة
مكية ثلاثون آية، وورد في فضلها أحاديث، منها ما في الصحيح عن ابن
عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم
الجمعة { ألم تنزيل الكتاب } السجدة، و{هل أتى على الإنسان حين من
الدهر } ومنها أنه صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ { ألم تنزيل
السجدة، و{ تبارك الذي بيده الملك } وتسمى أيضا المنجية .

4. عدم وجود البحث الخاص معنى حرف العطف في سورة السجدة و
الإنسان، هذا حسب معرفة الكاتب.

د- أهداف البحث

أما الأهداف من هذا البحث، فهي الوصول إلى معرفة:

1- أحرف العطف التي توجد في سورة السجدة و الإنسان.

2- معاني أحرف العطف في سورة السجدة و الإنسان.

هـ - فوائد البحث

أما فوائد هذا البحث تتلخص فيما يلي:

1- يرجو الكاتب أن يكون هذا البحث نافعا لزيادة العلوم و المعارف خاصّة للباحث نفسه.

2- يرجو الكاتب أن يكون هذا البحث مرجعا أو نوعا من أنواع البحوث في الدراسات المكتبية للطلبة الكاتبين اللاحقين أو لمن أراد الإطلاع على هذا البحث فيما بعد.

و- الدراسات السابقة

و قبل أن تقدّم الكاتب الرسالة العلمية بهذا الموضوع المختار، قد فتشَ الكاتب عدة المراجع و المصادر التي تتعلق بهذه الرسالة العلمية وهي:

1- الرسالة العلمية التي كتبها البي في سنة 2013 م تحت الموضوع : الحروف في جزء عمّ.

2- الرسالة العلمية التي كتبتها سنتي عمليا سري في سنة 2013 م تحت الموضوع: معاني الحروف "على" في سورة النساء.

3- الرسالة العلمية التي كتبها فتح الرحمن في سنة 2013 م تحت الموضوع : معاني حرف اللام في سورة يس.

و من البحوث السابقة لم يوجد بحث خاص عن معنى أحرف العطف في سورة السجدة و الإنسان ولذلك، أراد الكاتب أن يبحث عميقا تحت الموضوع : أحرف العطف ومعانيها في سورة السجدة و الإنسان، وأما البحث الذي ستقدمه الكاتب الآن في تعريف معنى حرف العطف ومعانيها في سورة السجدة و الإنسان فهي مهمة جدا حسب معرفة الكاتب.

ز-منهج البحث

1-نوع البحث

أما نوع البحث الذي تقوم به الكاتب فهو البحث

المكتبي (libraryresearch) الذي يتكوّن من الخطوات الآتية:

(أ)- جمع العديد من الكتب المتعلقة بهذا الموضوع

(ب)- تقديم الأسس العامة معنى حرف العطف في سورة السجدة و سورة الإنسان باستخدام كتب علم النحو.

(ج)- تحليل الآيات من حرف العطف في سورة السجدة و سورة الإنسان التي تتضمن حرف العطف ثم شرح إعرابها باستخدام التحليل الدلالي و التفسيري.

2-البيانات ومصادرها.

أ)- بيانات البحث

البيانات التي يحتاج إليها البحث هي الآيات التي القرآنية في سورة السجدة
و الإنسان التي تتضمن حرف العطف.

ب) مصادر البيانات

مصدر البيانات الأساسية هي سورة السجدة و الإنسان في القرآن الكريم
ومصادر للنظريات هي:

الكتب من قواعد اللغة العربية، منها:

1- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلايين

2- المعجم المفصل في علم النحو، راجي الأسمر

3- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل

4- الجنى الداني في حروف المعاني

الكتب من التفاسير، منها:

1- إعراب القرآن، محي الدين الدرويش

2- روح المعاني، شهاب الدين و محمود الألوسي البغدادي

ح- أسلوب جمع البيانات

والطريقة التي سلكه الكاتب لجمع هذه البيانات، هي الآيات القرآنية في سورة السجدة و الإنسان التي تتضمن حرف العطف، ثم يحلّل معناها باستخدام قواعد اللغة العربية و كتب التفاسير المتعلقة بها عند المفسرين و كتب أخرى التي تتعلق بهذا البحث العلمي .

ط- إجراءات البحث

يخطو الكاتب خطوات متدرجة في عمل البحث العلمي، هي:

1- جمع الكتب المتعلقة بهذا البحث لتكون مصادر البيانات كالقرآن الكريم و كتب علم النحو و التفاسير و المعاجم اللغة العربية و كتب أخرى التي تتعلق به، إما من المكتبة العامة أو المكتبة الأهلية، أو المكتبة الشاملة.

2- قراءة كتب علم النحو و التفاسير و المعاجم اللغة العربية، وتحليل آية بعد آية في سورة السجدة و الإنسان لتعيين الآيات التي تتضمن حرف العطف وتحليل معناها باستخدام التحليل الدلالي وبالنظر إلى شروح التفسير التي قدمها المفسرون في كتبهم.

3-الإستشارة عن البيانات إلى المرشد.

4-تقديم البيانات بكتابتها قي البحث العلمي.

ي- هيكل البحث

هذا البحث العلمي يشتمل على أربعة أبواب فيما يلي:

الباب الأول : المقدمة، وهي تتكوّن من خلفية البحث و تحديد

الموضوع، وأسئلة البحث، وأسباب اختيار الموضوع، و

أهداف البحث، و فوائد البحث، و الدراسات السابقة، و

منهج البحث، و أسلوب جمع البيانات، و إجراءات

البحث، و منهج البحث التي تشتمل على نوع البحث

والبيانات ومصادرها وأسلوب جمعها وأسلوب تحليلها

وإجراءات البحث، و هيكل البحث.

الباب الثاني : الدراسة النظرية عن حرف العطف، وهي تتكوّن من

أنواع العطف، ومعنى حرف العطف .

الباب الثالث : هو عرض نتائج البحث، نبذة من سورة السجدة و

سورة الإنسان وتقدم الآيات التي تتضمن حرف

العطف فيها و تحليل البيانات عن حرف العطف و

تفسيرها.

الباب الرابع : الإختتام، يتكوّن من الخلاصة والإقتراحات .

الباب الثاني

الإطار النظري عن العطف

أ- مفهوم العطف

العطف هو لغة الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه⁸.

(والعطف) اصطلاحاً (نوعان) : (عطف بيان) بغير حرفٍ ، (وعطف نسق) وهو ما كان بحرفٍ ، (فعطف البيان) أي : المعطوف للبيان وقيل ليس العطف هنا بمعنى المعطوف لأنه حقيقة في التابع المخصوص كالنعت والتوكيد فلا حاجة إلى تأويله وسمي هذا العطف بياناً لأنه تكرر للأول بمرادفه لزيادة البيان فكأنك عطفته على نفسه بخلاف النعت والتوكيد والبدل والكفيون يسمونه الترجمة ولم يحتج إلى حرف لأنه عين الأول والصحيح أن عامله عامل متبوعه (هو التابع) لما قبله وهذا

⁸278. ص (بيروت : دار الفكر، 2005 م) ،الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية ،محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل

جنس يشمل التوابع وقوله (المشبه للنعته) فصل أخرج به النعت فإن شبيه الشيء غيره وأخرج بما بعده بقية التوابع لكونها غير موضحة ولا مخصصة (في توضيح متبوعه إن كان معرفة) لكن النعت يوضح متبوعه بحسب معنى فيه وعطف البيان يوضح متبوعه بحسب الذات وبهذا يعلم أن النعت يدل على معنى في متبوعه كالممدح أو الذم أو غير ذلك مما سبق وعطف البيان لا يدل على معنى في متبوعه (نحو) قول الشاعر:

(أقسم بالله أبو حفص عمر) ما مسها من نقب ولا دبر

ب- أنواع العطف

والعطف نوعان : عطف بيان، و عطف نسق .

فِعْطَفُ الْبَيَانِ هو التّابع المشبه للنّعت في توضيح متبوعه إن كان معرفةً نحو :

أقسم بالله أبو حفص عمرٌ. وتخصيصه إن كان نكرة نحو : هذا خاتمٌ حديدٌ، بالرفعِ .

ويفارق النّعتَ في كونه جامداً غير مؤوّلٍ بمشتقٍ. والنّعتُ مشتقٌّ أو مؤوّلٌ بمشتقٍّ،

ويوافق متبوعه في أربعة من عشرة في واحد من أوجه الإعراب الثلاثة، وفي واحد من

التذكير والتأنيث ، وفي واحد من التعريف والتكثير، وفي واحد من الإفراد والتثنية،

والجمع. ويصحّ في عطف البيان أن يعرب بدل كلّ في الغالب .

وأما العطف النسق فهو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من هذه

الحروف العشرة وهي : الواو والفاء، وثمّ و حتّى، وأمّ وأو وإمّا وبل ولا ولكن،

فالسبعة الأولى تقتضي التشريك في الإعراب والمعنى، والثلاثة الباقية تقتضي تشريك

الإعراب، فإن عطفت بها على مرفوع رفعت أو على منصوب نصبت أو على مخفوض

حفضت أو على مجزوم جزمت نحو : { صدق الله ورسوله } { ومن يطع الله

ورسوله } { آمنوا بالله ورسوله } ونحو : { وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا

يسألكم أموالكم }

والواو لمطلق الجمع نحو : جاء زيد وعمرو قبله أو معه.

والفاء للترتيب والتعقيب نحو : { أماته فأقبره }،

و ثمّ للترتيب والتراخي نحو : { ثمّ إذا شاء أنشره }

والعطف بحتّى قليلٌ ، ويشترط فيه أن يكون المعطوف بها اسما ظاهرا وبعضا من

المعطوف عليه وغاية له نحو : أكلت السمكة حتّى رأسها ، بالنصب . ويجوز الجرّ له

على أنّ حتّى جارةٌ كما تقدّم في المخفوضات . ويجوز الرفع له على أنّ حتّى ابتدائيةٌ

ورأسها مبتدأ والخبر محذوف ، أي حتّى رأسها مأكولٌ . وأمّ لطلب التعيين إن كانت

بعد همزة داخلية على أحد المستويين ، وأو للتخيير أو الإباحة بعد الطلب نحو : تزوّج

هنداً أو أختها ، وجالس العلماء أو الزهاد ، ولشكّ أو الإجمام أو التفصيل بعد الخبر نحو : { لبثنا يوماً أو بعض يوم } ، و (أنا أو إياكم) ، { كونوا هوداً أو نصارى } . وإمّا بكسر الهمزة مثل أو بعد الطّلب والخبر نحو : تزوّج إمّا هنداً وإمّا أختها . وبقية الأمثلة واضحة . وقيل إنّ العطف إنّما هو بالواو ، وإنّا إمّا حرف تفصيل ، وبل للإضراب غالباً نحو : قام زيد بل عمرو ، ولكن للاستدراك نحو : ما مررت برجلٍ صالحٍ لكن طالحٍ . ولا لنفي الحكم عمّا بعد ها نحو : جاء زيد لا عمرو⁹ .

ج- معاني حرف العطف

1- وعطف النسق بالواو وهي لمُطلقِ الجَمعِ

وقد مضى تفسيرُ العطفِ، فأما النَّسَقُ فهو التَّابِعُ، المتوسِّطُ بينه وبين متبوعه أحدُ حروفِ العطفِ اللَّاتِي ذِكْرُهَا. ولم أحدهُ بحدِّ لوضوحه، على أنّي فسّرتهُ بقولي: "بالواو إلخ" فإنَّ معناه أنّ عطفَ النَّسَقِ هو العطفُ بالواو والفاءِ وأخو اتّهما، واعتزّضتُ بعد ذكري كلّ حرفٍ بتفسيرٍ معناه.

⁹محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، ص. 497-522

قال السِّيرافي: "أجمع النحويون واللغويون من الصرَّيين والكوفيَّين على أن الواو للجمع من غير ترتيب" اه.

واقول: إذا قيل: "جاء زيدٌ و عمروٌ" فمعناه أنهما اشتركا في المجيء، ثمَّ يَحْتَمِلُ الكلامُ ثلاثةَ معانٍ: أحدهما أن يكونا جاءا معا، والثاني أن يكون مجيئهما على الترتيب، والثالث أن يكون على عكس الترتيب، فإن فهمَ أحدُ الأمور بخصوصه فمن دليل آخر، كما فهمت المعية،



في نحو قوله تعالى



وكما فهم الترتيب في قوله تعالى



وكما فهم عكسُ الترتيب في قوله تعالى إخباراً عن مُنكري البعسُ :



ولو كانت للترتيبِ لكان اعترافاً بالحياة بعد الموتِ.

وهذا الذي ذكرناه قول أكثر أهل العلم من النحاة وغيرهم، وليس بإجماع كما قال السيِّراني، بل روي عن بعض الكوفيين أنَّ الواو للترتيب، وأنَّه أجاب عن هذه الآية بأنَّ المراد يموت كبارنا وتولد صغارنا فنحيا، وهي بعيد، ومن أوضح ما يردُّ عليهم قولُ العرب: "اختصم زيدٌ وعمرو"، وامتناعهم من أن يعطفوا في ذلك بالفاء أوب "تم" لكونها للترتيب، فلو كانت الواو مثلهما لا امتنع ذلك معها، كما امتنع معهما¹⁰.

❖ الواو

الواو العاطفة: وهي لمطلق الجمع، إذ تعطف:



أ- اسماً على اسم، نحو قوله تعالى

¹⁰بيروت: دار الكتب العلمية، 2007) ص. 288-282، شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري



ب- أو اسماً على ضمير، نحو: "عدتم أنتم وإخوتكم."

ج- أو جملة فعلية على جملة فعلية، بشرط أن يكون الفاعل واحداً، نحو: "درس

التلميذ الدرس وكتب الفرض."

("وكتب": الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

"كتب": فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره:

هو. "الفرض": مفعول به منصوب بالفتحة. وجملة "كتب الفرض" معطوفة على الجملة

الإبتدائية، درس التلميذ الدرس "لا محلّ لها من الإعراب".)

وتنفرد الواو العاطفة عن أحرف العطف الأخرى بعدة أحكام:



أ- اقترانها ب "إمّا"، كما جاء في قوله تعالى :



ب-اقتراها ب لكن، نحو قوله تعالى : ﴿



ج-عطف متقدّم على متأخّر في الحكم، نحو قوله تعالى :



أو متأخّر على متقدّم، كما ورد في الآية الكريمة ﴿: ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم﴾ فمن المعروف أنّ نوحاً عليه السّلام جاء قبل إبراهيم عليه السّلام¹¹.

2-والفاء للترتيب والتعقيب

إذا قيل: "جاء زيد فعمرّو"، فمعناه أن مجيء "عمرّو" وقع بعد مجيء "زيد" من غير مهلة، فهي مفيدة لثلاثة أمور: التّشريك في الحكم، ولم أنبه عليه لو ضوّحه، والترتيب، والتعقيب.

¹¹ ٤٦٩- اندونيسيا : الحرمين، 1991) ص. ٤٦٨، المعجم المفصل في الإعراب، طاهر يوسف الخاطب

وتعقيب كل شيء بحسبه، فإذا قلت: "دَخَلْتُ البَصْرَةَ فَبَغْدَادَ" وكان بينهما
ثلاثة أيامٍ ودَخَلْتَ بعدَ الثَّالِثِ فذلك تَعْقِيبٌ في مثلِ هذا عادةً، فإذا دَخَلْتَ بعدَ الرَّابِعِ
أو الخَامِسِ فليس بتعقيب، ولم يَجْزِ الكلامُ.

وللفاءِ معنى آخر، وهو التَّسْبِيبُ، وذلك غالبٌ في عطفِ الجُمَلِ، نحو قولك:
"سَهَا فَسَجَدًا"، زَنِ فَرَجِمًا"، و "سَرَقَ فَقُطِعَ"، وقوله تعالى :



وللدلالاتها على ذلك استُعِيرَتْ للرَّبْطِ في جوابِ الشَّرْطِ،
نحو: من يَأْتِنِي فَإِنِّي أُكْرِمُهُ"، ولهذا إذا قيل: من دخل داري فله درهم" أفاد استحقاق
الدرهم بالدُّخُولِ، ولو حذف الفاءِ احتَمَل ذلك واحتمل الإقْرَارَ بالدَّرْهِمِ له، وقد تخلو
الفاءُ العاطفةُ للجمل عن هذا المعنى، كقوله تعالى :

❖ الفاء

الفاء العاطفة: حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب، يعطف

اسماً على اسم، نحو: "قدم خلد فز هير"، وجملة على جملة، نحو قوله تعالى



وهي تفيّد ثلاثة معانٍ مجتمعة:



¹² ص. 283، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام الأَنْصاري

١- اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في الحكم: نحو: "جاء زياد فخالدا"
 ومعنى ذلك أنّ زيادا وخالدا اشتركا في المجيء وأنّ زيادا جاء أولا وتبعه خالد دون
 مهلة بينهما.

٢- الترتيب: ويكونان: أ- في المعنى: وهو أن يأتي المعطوف به بعد المعطوف
 عليه بزمن بسيط، نحو: "دخل المعلم فالتلاميذ". ب- في الذكر: وذلك بعطف مفصل
 على مجمل دون الأخذ بترتيب زمنيّ، نحو قوله تعالى



٣- التعقيب: كما جاء في قوله تعالى

أو نحو قولك: "زرت بيروت



فصيداً" وذلك إذا لم يكن هناك توقف وكانت زيارة صيدا على الفور¹³.

"-3 ثم" للترتيب والتراخي

إذا قيل: "جاء زيدٌ ثمَّ عمرو"، فمعناه أنَّ مجيء "عمرو" وقع بعد مجيء "زيد"

بمهلة، فهي مُفيدةٌ أيضاً لثلاثة أمور: التَّشْرِيكُ فِي الْحُكْمِ، وَلَمْ أُنْبَهْ عَلَيْهِ لَوْ ضَوْحَهُ،
والتَّرتِيبُ، والتَّراخِي.



فأما قوله تعالى

فقيل: التَّقْدِيرُ: خَلَقْنَا أَبَاكُمْ ثُمَّ



صَوَّرْنَا أَبَاكُمْ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ مِنْهُمَا¹⁴.

¹³ ٣٠٣-٣٠٣ ص. المعجم المفصل في الإعراب، طاهر يوسف الخاطب

¹⁴ 283 ص. شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري



حرف عطف، يفيد الترتيب والتّمهل مع ترج في الزّمن، نحو: "أورقت الشّجرة

ثمّ أزهرت ثمّ أثمرت."

("ثمّ": حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب¹⁵).

4- "حتّى" للغاية والتّدرّج.

معنى الغاية: آخرُ الشّيء، ومعنى التّدرّج: أنّ ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً إلى

أن يبلغ إلى الغاية، وهو الاسم المعطوف، ولذلك وجب أن يكون المعطوف بها جزءاً

من المعطوف عليه: إمّا تحقيقاً، كقولك: "أكلت السمكة حتّى رأسها" أو تقديراً

كقوله (من الكامل):

ألقى الصّحيفة كيّ يخفّف رحله والزّاد حتّى نعله ألقاها

فعطف "نعله" بـ "حتّى" وليست جزءاً ممّا قبلها تحقيقاً، لكنّها جزء تقديراً،

لأنّ معنى الكلام: ألقى ما يثقله حتّى نعله¹⁶.

¹⁵ص. 144، المعجم المفصل في الإعراب، طاهر يوسف الخاطب

¹⁶ص. 284، شرح قطر الندى وبلّ الصّدى، ابن هشام الأنصاري

❖ حَتَّى

حرف عطف للغاية: ويشترك ما قبلها ما بعدها في الحكم، ويجب أن يتوافر أمران في المعطوف: أن يكون بعضاً من المعطوف عليه أو كبعضه، وقد يأتي متبايناً فيجب تقدير بعضيته بالتأويل.

ومن الأمثلة على ذلك: "عاد الرّعاة حتى كلابهم" ("حتى": حرف عطف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. "كلابهم": اسم معطوف على "الرّعاة" مرفوع بالضمّة. وهو مضاف. "هم": ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بالإضافة)، ونحو: "شربت الكأس حتى الثّمالة"¹⁷.

– 5 لا للتّرتيب.

زَعَمَ بعضهم أنّ "حَتَّى" تفيد الترتيب كم تفيده "ثمّ" والفاء، وليس كذلك، وإمّا هي لمطلق الجمع كالواو، ويشهد لذلك قوله عليه الصّلاة والسّلام: "كلُّ شيءٍ بقضاءٍ وقدرٍ حتّى العجزُ والكيسُ" ولا ترتيبَ بين القضاء والقدر، وإمّا الترتيب في ظهور المقضيّات والمقدّرات¹⁸.

¹⁷ طاهر يوسف الخاطب، المعجم المفصل في الإعراب، ص. 160

¹⁸ ص. 285، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام الأنصاري



لا العاطفة: وهي حرف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه. نحو: "يفو المجدّ لا الخمول"، فقد نفي فوز الخمول بعد أن ثبت للمعطوف عليه وهو "المجد". ("لا"، حرف عطف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. "الخمول": اسم معطوف على "المجدّ" مرفوع بالضمّة الظاهرة). ومن شروط "لا" حتى تكون عاطفة ما يلي:

١- أن يكون معطوفها مفرداً.

٢- أن تكون مسبوقة بكلام مثبت، أو أمر، أو نداء، نحو: "كافئ المجدّ لا

الكسول."

٣- ألا تقترن بحرف عطف آخر.

٤- ألا تكرر¹⁹.

٦- "أو" لأحد الشئيين أو لأشياء، مفيدة بعد الطلب التخيير أو الإباحة، وبعد

الخبر الشكّ أو التشكيك.

¹⁹ص. 370-371، المعجم المفصل في الإعراب، طاهر يوسف الخاطب

مثالها لأحد الشيئين قوله تعالى



ولأحد الأشياء



ولكونها لأحد



الشيئين أو الأشياء امتنع أن يقال: "سواءٌ عليّ أقمّت أو قعدت"، لأنّ "سواء" لا بدّ فيها من شيئين، لأنّك لا تقول: "سواءٌ عليّ هذا الشيء".

ولها أربعة معان: معنيان بعد الطّلب، وهما: التّخيير، والإباحة، ومعنيان بعد الخبر، وهما: الشكّ، والتّشكيك.

فمثالها للتّخيير: "تزوِّجُ هنداً أو أختها"، وللإباحة: "جالس الحسن أو ابن سيرين". والفرق بينهما أنّ التّخيير يأبى جواز الجمع بين ما قبلها وما بعدها، والإباحة لا تأباه. ألا ترى أنّه لا يجوز أن يجمع بين تزوّج هند وأختها، وله أن يجالس الحسن وابن سيرين جميعاً.

ومثالها للشكّ قولك: "جاءَ زيدٌ أو عمرو" إذا لم تعلم الجائي منهما.

ومثالها للتشكيك قولك: "جاءَ زيدٌ أو عمرو"، إذا كنت عالماً بالجائي منهما،

ولكنك أبهمت على المخاطب.

وأمثلة ذلك من التنزيل قوله تعالى

﴿

﴾

فإنه لا يجوز له الجمع بين الجميع على اعتقاد أن الجميع هو الكفارة، وقوله تعالى :

﴿

وقوله

﴿

﴿

تعالى

﴿

وقوله تعالى

﴿

20.

❖ أو

حرف عطف: يعطف اسماً مفرداً على اسمٍ مفرد أو جملة على جملة، وله معان

منها:

أ- الشكّ، نحو قوله تعالى : ❖

❖

ب- التخيير، ويكون الأمر بين شيئين، والقصد أحدهما، نحو: "خذ المجلّة أو

الصحيفة."

ج- الإبهام، نحو قوله تعالى : ❖

❖.

د-الإباحة، نحو: "تعلّم الصرف أو النحو أو الكيمياء"، وهذا ما يجوز فيه

الجمع بين المتعاطفين.

ه-التقسيم، نحو: "الجملة فعلية أو اسمية."

و-التبويض والتفصيل، نحو قوله تعالى



ز-معنى "واو" النسق، نحو قول الشاعر:

"جاء الخلافة أو كانت له قدراً
كم أتى ربّه موسى على قدر²¹"

7- "أم" لطلب التّعيين بعد همزة داخلية على أحد المستويين.

تقول: "أزيد عندك أم عمرو" إذا كنت قاطعاً بأن أحدهما عنده، ولكنك

شككت في عينه، ولهذا يكون الجواب بالتّعيين، لا بـ "نعم" ولا بـ "لا" وتسمّى "أم"

هذه معادلة، لأنّها عادت الهمزة في الاستفهام بها، ألا ترى أنّك أدخلت الهمزة على

²¹طاهر يوسف الخاطب، المعجم المفصل في الإعراب، ص88-87.

أحد الاسمين اللذين استوى الحكم في ظنك بالنسبة إليهما، وأدخلت "أم" على الآخر،
ووسّطت بينهما ما لا تشكّ فيه، وهو قولك: "عندك" وتسمّى أيضاً متّصلة، لأنّ ما
قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر.

❖ أم

أم المتّصلة:

وهي التي توصل ما قبلها بما بعدها بحيث لا يمكن أن يستغني أحدهما عن

الآخر، وتقع بعد:

١- همزة التسوية الداخلة على جملة مؤولة بمصدر، وتكون الجملتان ما قبلها

❖ :

وما بعدها فعليتين، نحو قوله تعالى

أو اسميتين، نحو قول الشاعر:

❖،

أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع"

"ولست أبالي بعد فقدي مالكاً

٢- همزة استفهام يطلب بها وب "أم" التعيين، نحو: "أخالد في المدرسة أم

سالم"، وتعرب "أم" المتصلة حرف عطف مبني على السكون لا محلّ له من

الإعراب²².

8- و "لكن"

❖ لَكِنْ

تأتي:

حرف عطف: بمعنى الاستدراك، شرط:

- أن يكون معطوفها مفرداً، نحو: "ما افر خالد لكن سمير."

- أن تسبق بنفي أو نهي، نحو: "لا يذب خالد لكن سمير."

- أن لا تقترن بالواو، نحو: "ما مررت بعامل حامل لكن نشيط" بجرّ نشيط

على العطف.

10- و "بل" بعد نفي ولصرف الحكم إلى ما بعدها "بل" بعد إيجاب.

²² طاهر يوسف الخاطب، المعجم المفصل في الإعراب، ص 68-69.

حاصل هذا الموضع أن بين "لا" و "لكن"، و "بل" اشتراكاً وافتراقاً

فأما اشتراكها فمن وجهين،

أحدهما: أنّها عاطفة، والثاني: أنّها تفيد ردّ السّامع عن الخطأ في الحكم إلى الصّواب.

وأما افتراقها فمن وجهين أيضاً، أحدهما: أنّ "لا" تكون لقصر القلب وقصر

الإفراد، و "بل"، و "لكن" إنّما يكونان لقصر القلب فقط، تقول: "جاءني زيد لا

عمرو" ردّاً على من اعتقد أنّ "عمرا" جاء دون "زيد" أو أنّهما جاءك معاً، وتقول:

"ما جاءني زيد لكن عمرو"، أو "بل عمرو" ردّاً على من اعتقد العكس، والثاني: أنّ

"لا" إنّما يعطف بها بعد الإثبات، و "بل" يعطف بها بعد النفي، و "لكن" إنّما يعطف

بها بعد النفي، ويكون معناها كما ذكرنا، ويعطف ب "بل" بعد الإثبات، ومعناها

حينئذ إثبات الحكم لما بعدها، وصرفه عمّا قبلها وتصييره كالمسكوت عنه، من قبل أنه

لا يحكم عليه بشيءٍ، وذلك كقولك: "جاءني زيد بل عمرو."

وقد تضمّن سكوتي عن "إمّا" أنّها غير عاطفة، وهو الحقّ، وبه قال الفارسيّ،

وقال الجرجاني: عدّها في حروف العطف سهو ظاهر²³.

²³ابن هشام الأ نصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص 288-282.

❖ بَلْ

تأتي:

١- حرف عطف يسلب الحكم عما قبله ويجعله لما بعده، نحو قوله تعالى :



٢- حرف عطف يفيد الاستدراك، ويكون بعد نفي أو نهي، فيثبت النفي أو

النهي لما قبله ويجعل ضده لما بعده، نحو: "ما سافر خالد بل سليم"، فقد أثبتت نفي

السفر لخالد وجعلت ضدّ هذا النفي وهو السفر إلى سليم²⁴.

الباب الثالث

تقديم البيانات و تحليلها

أ- نبذة عن سورة السجدة

سورة السجدة مكية، وهي كسائر السور المكية تعالج أصول التقيد الإسلاميه ((الإيمان بالله، واليوم الآخر، والكتب والرسول، والبعس والجزء)) والمحور الذي تدور عليه السور الكريمة هو موضوع ((البعث بعد الفناء)) الذي طالما جادل المشركون حوله، واتخذوه ذريعة لتكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام.

تبتدىء السورة الكريمة بدفع الشك والارتياب عن القرآن العظيم، المعجزة الكبرى لرسول الله، الذي لا تحوم حول ساحته الشبهات والأباطي، ومع وضوح إعجازه، وسطوع آياته، وإشراقه بيانه، وسمو أحكامه، اتهم المشركون الرسول بأنه افترى هذا القرآن، واختلف من تلفاء نفسه ، فجاءت السورة الكريمة ترد هذا البهتان، بروائع الحججة والبرهان.

ثم تحدثت السورة عن دلائل القدرة والوحدانية ، ببيان آثار قدرة الله في الكائنات العلوية والسلفية، على طريقة القرآن في لفت الأنظار إلى إيداع الواحد القهار.

ثم ذكر القرآن شبهة المشركين السخيفة في إنكارهم للبعث والنشور، وردّ عليها بالحجج القاطعة، والأدلة الساطع، التي تنزع الحجة من الخصم الجاحد العنيد، فلا يلبث أن يقر على نفسه بلهزيمة أمام قوارع القرآن، وروائع الحجة والبيان.

وختمت السورة بالحديث عن يوم الحساب، وما أعدّ الله فيه للمؤمنين من النعيم الدائم في جنات الخلد، وما أعدّه للمجرمين من العذاب والنكال في دار الجحيم

التسمية : سمية ((سورة السجدة)) لما ذكر تعالى فيها من أوصاف المؤمنين

{ الأبرار، الذين إذا سمعوا آيات القرآن العظيم

}.

قال الله تعالى : ألم * تنزيل الكتاب لا ريب فيه من ربّ العالمين . . .

إلى . . . جزاء بما كانوا يعلمون²⁵.

²⁵ مكة المكرمة: جامعة الملك عبد العزيز، دون سنة، ص.500)، مختصر تفسير ابن كثير، محمد على الصبوني

ب- الآيات التي تتضمن حرف العطف في سورة السجدة

1. **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ**

مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ 3:

2. **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ**

اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ **وَلَا شَفِيعَ إِلَّا**

تَتَذَكَّرُونَ 4:

3. **يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ**

أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ 5:

4. **ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ 6:**

5. **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ 7:**

6. **ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ 8:**

7. **سِوَاهُ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ**

قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ 9:

8. وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ **بَلْ هُمْ بَلِقَاءِ رَبِّهِمْ**

كَافِرُونَ: 10

9. قُلْ يَتَوَقَّأَكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ **ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ**

تُرْجَعُونَ: 11

10. وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا

وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ: 12

11. وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا **وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ**

جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ: 13

12. إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا **وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ**

رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ: 15

13. تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا **وَطَمَعًا وَمِمَّا**

رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ: 16

14. **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا**

يَعْمَلُونَ: 17

15. أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ: 18

16. أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ: 19

17. وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا

فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ: 20

18. وَلَنَذِيقَنَّهِمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ

يَرْجِعُونَ: 21

19. وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ

مُنْتَقِمُونَ: 22

20. وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ **وَجَعَلْنَاهُ**

هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ: 23

21. **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا**

يُوقِنُونَ: 24

22. أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي

مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ: 26

23. أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ

مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ: 27

24. قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ : 29

25. فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَأَنْتَظِرُ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ : 30

ج- تحليل البيانات في سورة السجدة

(1) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ

قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ : 3

أم : هي المنقطعة الكائنة بمعنى بل الإضرابية، وهمزة الإستفهام الإنكارية،

ويقولون : فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل، وجملة افتره: مقول القول،

وافتره: فعل، ومفعول به، والفاعل مستتر، تقديره : هو، يعود على محمد،

وبل: إضراب ثان، يفيد إبطال قولهم، وهو، مبتدأ، والحق: خبر، ومن ربك:

حال.

{ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ } فَإِنْ قَوْلُهُمْ هَذَا مَفْتَرَىٰ إِنْكَارٌ لِأَنَّ يَكُونُ مِنْ رَبِّ

الْعَالَمِينَ أَيْ فَالْأَنْسَبُ أَنْ يَكُونَ نَفْيُ الرِّيبِ عَمَّا أَنْكَرُوهُ وَهُوَ كَوْنُهُ مِنْ رَبِّ

الْعَالَمِينَ جَلَّ شَأْنُهُ، وَقِيلَ : أَيْ فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُورَدُهُ حَكْمًا مَقْصُودًا

بِالإِفَادَةِ لَا قَيْدًا لِلْحَكْمِ بِنَفْيِ الرِّيبِ عَنْهُ ، وَفِيهِ بَحْثٌ ، وَكَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ :

{ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ } فإنه تقرير لما قبله فيكون مثله في الشهادة ثم قال في نظم الكلام على ذلك : إنه أسلوب صحيح محكم أثبت سبحانه أولاً أن تنزيله من رب العالمين وأن ذلك مما لا ريب فيه أي لا مدخل للريب في أنه تنزيل الله تعالى وهو أبعد شيء منه لأن نافي الريب وميطة معه لا ينفك أصلاً عنه وهو كونه معجزاً للبشر ، ثم أضرب جل وعلا عن ذلك إلى قوله تعالى : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ } { لأن } { أَمْ } { هي المنقطعة الكائنة بمعنى بل والهمزة إنكاراً لقولهم وتعجيباً منه لظهور عجز بلغائهم عن مثل أقصر سورة منه فهو إما قول متعنت مكابر أو جاهل عميت منه النواظر ، ثم أضرب جل وعلا عن ذلك إلى قوله تعالى { : أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ } { لأن } { أَمْ } { هي المنقطعة الكائنة بمعنى بل والهمزة إنكاراً لقولهم وتعجيباً منه لظهور عجز بلغائهم عن مثل أقصر سورة منه فهو إما قول متعنت مكابر أو جاهل عميت منه النواظر ، ثم أضرب سبحانه عن الإنكار إلى إثبات أنه الحق من ربك ،

وفي «الكشف» «أن الزمخشري بين وجاهة كون { تنزِيلُ الكتاب } مبتدأ و { لَا رَيْبَ فِيهِ } اعتراضاً و { مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ } خبراً بحسن موقع الاعتراض إذ ذاك ثم حسن الإنكار على الزاعم أنه مفترى مع وجود نافي الريب وميطة ثم إثبات ما هو المقصود وعدم الالتفات إلى شغب هؤلاء

المكابرة بعد التلخيص البليغ بقوله تعالى { : بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ } وما في إثارة لفظ { الحق } وتعريفه تعريف الجنس من الحسن؛ ويقرب عندي من هذا الوجه جعل { تنزِيلَ } مبتدأً وجملة { لَا رَيْبَ فِيهِ } في موضع الحال من { الكتاب } و { مَنْ رَبُّ } خبراً فتدبر ولا تغفل ، وزعم أبو عبيدة أن { أم } بمعنى بل الانتقالية وقال : إن هذا خروج من حديث إلى حديث وليس بشيء²⁶.

(2) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ :4

الله: مبتدأ، والذي: خبره، وجملة خلق السموات والأرض: صلة، وما: عطف على السموات، وبينهما: ظرف متعلق بمحذوف صلة لما، وفي ستة أيام: متعلقان بخلق. ثم: حرف عطف وتراخ، واستوى: فعل ماضٍ، وفاعله: مستتر، تقديره: هو يعود على الله، وعلى العرش: متعلقان باستوى، ولا شفيع: عطف على ولي، والفاء: عاطفة على مقدر يقتضيه السياق، ولا: نافية، وتذكرون: فعل مضارع مرفوع، والواو فاعله.

²⁶شهاب الدين الألوسي، روح المعاني تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، بيروت: دار الإحياء و التراث العربي

(3) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفًا

سَنَةً مِمَّا تَعُدُّونَ :5

ثُمَّ: حرف عطف وتراخ، ويعرج: فعل مضارع، وفاعله مستتر، تقديره: هو،

أي: الأمر، أي: يرجع إليه، و إليه متعلقان بيعرج، وفي يوم: حال من فاعل

يعرج. وعالم الغيب والشهادة: خبر أول.

{ ثُمَّ يَعْرِجُ } { أي يصعد ويرتفع ذلك الأمر بعد تديره } { إِلَيْهِ } { عز وجل

وهذا العروج مجاز عن ثبوته في علمه تعالى أي تعلق علمه سبحانه به تعلقاً

تنجيزياً بأن يعلمه جل وعلا موجوداً بالفعل أو عن كتابته في صحف

الملائكة عليهم السلام القائمين بأمره عز وجل موجوداً كذلك²⁷.

(4) ذَلِكَ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ :6

والواو حرف عطف،

{ ذلك } { أي الذات الموصوف بتلك الصفات المقتضية للقدرة التامة والحكمة

العامّة } { عالم الغيب } { أي كل ما غاب عن الخلق } { والشهادة } { أي كل ما

²⁷شهاب الدين الألوسي، روح المعاني تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، بيروت: دار الإحياء و التراث العربي

شاهده الخلق فيدبر سبحانه ذلك على وفق الحكمة ، وقيل : الغيب الآخرة والشهادة الدنيا { العزيز } الغالب على أمره { الرحيم } للعباد ، وفيه إيماء بأنه عز وجل متفضل فيما يفعل جل وعلا ، واسم الإشارة مبدأ والأوصاف الثلاثة بعده أخبار له ، ويجوز أن يكون الأول خبراً والأخير نعتان للأول²⁸.

(5) الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ: 7

وبدأ: عطف على أحسن

(6) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ: 8

ثُمَّ: حرف عطف للترتيب والتراخي

(7) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا

مَا تَشْكُرُونَ: 9

ثُمَّ: حرف ترتيب، وتراخ، وسواه، فعل، وفاعل مستتر، ومفعول به، والمراد

بالتسوية: تقويمه في أحسن تقويم، ونفخ: عطف على سواه، وفيه: متعلقان

بنفخ، ومن روحه: متعلقان بنفخ أيضاً، وجعل: عطف، ولكم: متعلقان

بجعل، والسمع: مفعول به، والأبصار والأفئدة: معطوفان على السمع،

²⁸شهاب الدين الألوسي، روح المعاني تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، بيروت: دار الإحياء و التراث العربي

وقليلاً: مفعول مطلق، وما: زائدة مؤكدة للقلة، وتشكرون: فعل مضارع مرفوع.

{ ثُمَّ سَوَّاهُ } عدله بتكميل أعضائه في الرحم وتصويرها على ما ينبغي ،
وأصل التسوية جعل الأجزاء متساوية ، و { ثُمَّ } للترتيب الرتبي أو
الذكرى.

{ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ } أضاف الروح إليه تعالى تشريفاً له كما في بيت الله
تعالى وناقة الله تعالى وإشعاراً بأنه خلق عجيب وصنع بديع ، وقيل : إضافة
لذلك إيماء إلى أن له شأنه له مناسبة ما إلى حضرة الربوبية²⁹.

(8) وَقَالُوا أَنزَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَنثًا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ **بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ**

كَافِرُونَ: 10

إضرب انتقالى من بيان كفرهم بالبعث إلى ما هو أطم وأدل على سوء
ما هم مترددون فيه. وهم: مبتدأ، وبلقاء ربهم: متعلقان بكافرون،
وكافرون: خبر هم.

²⁹شهاب الدين الألوسى، روح المعاني تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، بيروت: دار الإحياء و التراث العربي

وقرأ نافع . والكسائي . ويعقوب { أنا } بترك الاستفهام على نحو ما
 ذكر آنفاً { بل هم بلقاء ربهم كافرون } إضراب وانتقال عن بيان
 كفرهم بالبعث إلى بيان ما هو أبلغ وأشنع منه وهو كفرهم بلقاء
 ملائكة ربهم عند الموت وما يكون بعده جميعاً ، وقيل : هو إضراب
 وترق من التردد في البعث واستبعاده إلى الجزم بجحده بناء على أن لقاء
 الرب كناية عن البعث ، ولا يضر فيه على ما قال الخفاجي كون
 الاستفهام السابق إنكارياً وهو يؤل إلى الجحد فتأمل³⁰.

(9) قُلْ يَتَوَقَّأَكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ

تُرْجَعُونَ : 11

ثم: حرف عطف وتراخ وإلى ربكم.

(10) وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا

وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ : 12

وسمعنا: عطف على أبصرنا.

³⁰شهاب الدين الألوسي، روح المعاني تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، بيروت: دار الإحياء و التراث العربي

(11) وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ

جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ: 13

الواو: حالية، ولكن: مخففة مهملة، فهي مجرد الاستدراك، وحق القول: فعل، وفاعل، ومني: حال، ولأملأن: اللام موطئة للقسم، وأملأن: فعل مضارع مبني على الفتح، والفاعل: مستتر، تقديره: أنا، وجهنم: مفعول به، ومن الجنة: متعلقان بأملأن، والناس: عطف على الجنة، وقدم الجن لأن المقام مقام تحقير لهم، وأجمعين: تأكيد.

{هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي} أي ثبت وتحقق قولي وسبقت كلمتي حيث قلت لإبليس عند قوله { : لَأَغْوِينَهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ * فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ } وهو المعنى بقوله تعالى { : لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ * وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } كما يلوح به تقديم الجنة على الناس فإنه في الخطاب لإبليس مقدم وتقديمه هناك لأنه الأوفق لمقام تحقير ذلك المخاطب عليه اللعنة ، وقيل : التقديم في الموضوعين لأن الجهنميين من الجنة أكثر³¹.

³¹شهاب الدين الألوسي، روح المعاني تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، بيروت: دار الإحياء و التراث العربي

(12) **إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ**

وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ: 15

وسبحوا: عطف على خروا، وبحمد ربهم: حال.

(13) **تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ**

يُنْفِقُونَ: 16

والواو حرف عطف

(14) **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ: 17**

يجوز أن تكون الفاء عاطفة، أي: تتجافى جنوبهم، و يدعون ربهم فلا،

ويجوز أن تكون أن تكون فصيحة، أي: إن حاول أحد أن يعلم مصيرهم

وما أعد الله لهم من قررة أعين فلا تعلم. و لا: نافية، و تعلم نفس: فعل

مضارع، وفاعل، و ما: اسم موصول مفعول تعلم

(15) **أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ: 18**

أفمن: الهمزة: للاستفهام الإنكاري، والفاء: عاطفة على محذوف يقتضيه

السياق، ومن: مبتدأ، ة جملة كان: صلة، واسمها: مستتر، تقديره: هو،

ومؤمناً: خبرها.

(16) أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ: 19

أما: حرف شرط وتفصيل، والذين: مبتدأ، وجملة آمنوا: صلة، وجملة

عملوا الصالحات: معطوفة على الصلة، داخلة في حيزها، فلهم: الفاء:

رابطة، ولهم: خبر مقدم، وجنات المأوى: مبتدأ مؤخر.

(17) وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا

فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ: 20

الواو: عاطفة، وأما: شرطية تفصيلية كما تقدم، وقيل: عطف على أعدوا،

والواو نائب فاعل.

(18) وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ: 21

الواو: عاطفة، واللام: موطئة للقسم، ونذيقنهم: فعل مضارع مبني على

الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل: مستتر تقديره: نحن، والهاء:

مفعول به ومن العذاب: جار ومجرور متعلقان بنذيقنهم، الأدنى: صفة

للعذاب.

(19) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ

مُنْتَقِمُونَ: 22

و^{ثم}: حرف عطف وتراخ، وأعرض: عطف على ^{ذُكِّرَ}

{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا } بيان إجمالي لمن قابل آيات الله تعالى بالإعراض بعد بيان حال من قابلها بالسجود والتسبيح والتحميد ، وكلمة { ^{ثم} } لاستبعاد الإعراض عنها عقلاً مع غاية وضوحها وإرشادها إلى سعادة الدارين كما في قول جعفر بن عليه الحارثي:

ولا يكشف الغمء إلا ابن حرة... يرى غمرات الموت ثم يزورها

والمراد أن ذلك أظلم من كل ظالم { ^{إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ} } قيل: أي من كل من اتصف بالإجرام وكسب الأمور المذمومة وإن لم يكن بهذه المثابة { ^{مُتَّقِمُونَ} } فكيف ممن هو أظلم ممن هو أظلم من كل ظالم وأشد جرمًا من كل جازم ، ففي الجملة إثبات الانتقام منه بطريق برهاني.

(20) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ **وَجَعَلْنَاهُ هُدًى**

لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: 23

وجعلنا: عطف على جعلنا الأول، ومنهم: مفعول جعلنا الثاني، وأئمة: مفعول جعلنا الأول، وجملة يهدون: صفة لأئمة، وبأمرنا: حال، ولما: ظرف بمعنى حين متعلق بجعلنا، أي: جعلناهم أئمة حين صبروا، وجواب لما:

محذوف دل عليه ما قبله، والتقديره: ولما صبروا جعلنا منهم أئمة، وكانوا:

عطف على صبروا، وبآياتنا: متعلقان بيوقنون: خبر كانوا.

(21) **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ: 24**

وجعلنا: عطف على جعلنا الأول، و منهم: مفعول جعلنا الثاني، و أئمة:

مفعول جعلنا الأول.

(22) **أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ**

فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ: 26

والواو: للعطف على مقدر يقتضية السياق، أي: أغفلوا ولم يهد لهم، أي:

يتبين، والفاء: عاطفة على مقدر يقتضية أسلوب الحديث، أي: أصموا فلا

يسمعون؟

(23) **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ**

أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ: 27

الهمزة: للاستفهام الأنكاري، والواو: عاطفة على مقدر أيضاً، ولم: حرف

نفي، وقلب، وجزم، ويروا: فعل مضارع مجزوم بلم، والواو: فاعل، وأنّ،

وما في حيزها: سدت مسد مفعول يروا، وأنّ، واسمها، وجملة تسوق:

خبرها، والماء: مفعول به، وإلى الأرض: متعلقان بنسوق، والجرز: نعت

للأرض. فنخرج: عطف على نسوق، وفاعل نخرج: ضمير مستتر، تقديره: نحن، وبه: متعلقان بنخرج وزرعاً، مفعول به، وجملة تأكل، صفة لزرعاً، ومنه: متعلقان بتأكل، وأنعامهم: فاعل تأكل، وأنقسمهم: عطف على أنعامهم، والهمزة: للاستفهام الإنكاري، أفلا يبصرون: تقدم إعراب نظيره

(24) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ : 29

والواو: عاطفة، وهم: مبتدأ، وجملة ينظرون: خبر، وينظرون: فعل مضارع مبني للمجهول، والواو: نائب فاعل، أي يمهلون.

(25) فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانْتَظَرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ : 30

والواو حرف عطف {، وانتظر { النصره عليهم وهلاكهم } إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ { قال الجمهور : أي الغلبة عليكم.

د - نبذة عن سورة الإنسان/ الدهر

سورة الدهر من السورة المدنية، وهي تعالج أموراً تتعلق بالآخرة، وبوجه خاص تتحدث عن نعيم المتقين الأبرار، في دار الخلد والإقامة في جنات النعيم، ويكاد يكون جوّ السورة هوا جوا السورالمكية لإيجائها وأسلوبها ومواضيعها المتنوعة.

ابتدأت السورة الكريمة ببيان قدرة الله في خلق الإنسان في أطوار، وتهيئته ليقوم بما
كلف به من أنواع العبادة، حيث جعل الله تعالى له السمع والبصر وسائر الحواس
{

}.

{ ثم تحدثت عن النعيم الذي أعده الله في الآخرة لأهل الجنة

}. .

ثم تحدثت أوصاف هؤلاء السعداء بشيء من الإسهاب، فوصفتهم بالوفاء
 بالنذر، بإطعام الفقراء ابتغاء مرضة الله، واخوف من عذاب الله، وذكرت أن الله تعالى
 { قد آمنهم من ذلك اليوم العبوس الذي تكلم فيه الوجوه

الآيات .

}

وأشادت - بعد ذكر أوصافهم - بما لهم عند الله من الأجر والكرامة في دار الإقامة،

{ وبما حباهم الله من الفضل والنعيم يوم الدين

}.

وتتابعَت السورة في سرد نعيم أهل الجنة في مآكلهم، ومشربهم، وملبسهم،

{ وخدمهم الذين يطوفون عليهم صباح مساء

}.

وختمت السورة الكريمة ببيان أن هذا القرآن تذكرة لمن كان له قلب يعي، أو

{ فكر ثاقب يشتضيء بنوره

قال الله تعالى

:

... إلى ...

} 32

هـ - الآيات التي تتضمن حرف العطف في سورة الإنسان

1. إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا

بَصِيرًا: 2

2. إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا: 3

3. إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا: 4

4. يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا: 7

5. وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا: 8

6. إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا: 9

7. فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا: 11

³² محمد علي الصبوني، مختصر تفسير ابن كثير (، مكة المكرمة: جامعة الملك عبد العزيز، دون سنة)، ص.

8. **وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا**: 12
9. **مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا**
زَمْهَرِيرًا: 13
10. **وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا**: 14
11. **وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا**: 15
12. **وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا**
مَنْثُورًا: 19
13. **وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا**: 20
14. **عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ**
وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا: 21
15. **إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا**: 22
16. **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا**: 24
17. **وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**: 25
18. **إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا**: 27
19. **نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ**
تَبْدِيلًا: 28

20. إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا: 29
21. وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا: 30
22. يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا: 31

و- تحليل البيانات من سورة الإنسان

1. إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا

بَصِيرًا: 2

الفاء عاطفية للترتيب مع التعقيب، وجعلناه فعل وفاعل ومفعول

به، وسميعاً بصيراً مفعول به ثانٍ.

2. إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا: 3

وإما حرف شرط وتفصيل، وشاكراً وكفوراً حالان من الهاء، في

هديناه، أي: مكناه، وأقدرناه على حالتيه جميعاً، أو دعواناه إلى

الإسلام بأدلة العقل والسمع، وكان معلوماً أنه يؤمن، أو يكفر

لإلزام، ويجوز أن يكونا جالين من السبيل، أي: عرفناه إما سبيلاً

شاكراً، وإما سبيلاً كفوراً.

{إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} حالان من مفعول هديناه وأما للتفصيل باعتبار تعدد الأحوال مع اتحاد الذات أي هديناه ودللناه على ما يوصل إلى البغية في حالتيه جميعاً من الشكر والكفر أو للتقسيم للمهدي باختلاف الذوات والصفات أي هديناه السبيل مقصوماً إليه بعضهم شاكر بالاهتداء للحق وطريقه بالأخذ فيه وبعضهم كفور بالإعراض عنه وحاصله دللناه على الهداية والإسلام فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر وقيل حالان من السبيل أي عرفناه السبيل إما سبيلاً شاكراً وإما سبيلاً كفوراً على وصف السبيل بوصف سالكه مجازاً والمراد به لا يخفى وعن السدي أن السبيل هنا سبيل الخروج من الرحم وليس بشيء أصلاً وقرأ أبو السمال وأبو العاج أما بفتح الهمزة في الموضعين وهي لغة حكاها أبو زيد عن العرب وهي التي عدها بعض الناس على ما قال أبو حيان في حروف العطف وأنشدوا

:تلقحها أما شمال عرية ... وأما صبا جنح العشي هبوب

وجعلها الزمخشري أما التفصيلية المتضمنة معنى الشرط على معنى

أما شاكراً فبتوفيقنا وأما كفوراً فبسوء اختياره وهذا التقدير إبراز

منه للمذهب قيل ولا عليه أن يجعله من باب { يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً } [البقرة] 26 : كأنه قيل أما شاكراً فبهديتنا أي دعائنا أو اقدارنا على ما فسر به الهداية وأما كفوراً فبها أيضاً لاختلاف وجه الدعاء لأن الهداية ههنا ليست في مقابلة الضلال وهذا جار على المذهبيين وسالم عن حذف ما لا دليل عليه وجوز في الانتصاف أن يكون التقدير أما شاكراً فمثاب وأما كفوراً فمعاقب وإيراد الكفور بصيغة المبالغة لمراعاة الفواصل والإشعار بأن الإنسان قلما يخلو من كفران ما وإنما المؤاخذ عليه الكفر المفرط.³³

3. إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا: 4

والواو حرف عطف

4. يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا: 7

عطف على يوفون ويخافون، والطعام مفعول به، وما بعده عطف عليه.

³³شهاب الدين الألوسي، روح المعاني تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، بيروت: دار الإحياء و التراث العربي

5. وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا: 8

6. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا: 9

ولا شكوراً عطف عليه.

7. فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا: 11

الفاء عاطفة لبيات السبب، أي: فيسبب خوفهم وقاهم الله، أي:

دفع عنهم شر ذلك اليوم، ووطأته، ووقاهم فعل ماضٍ، ومفعول

به مقدم، والله فاعل مؤخر، وشر مفعول به ثانٍ، واليوم بدل من

اسم الإشارة، ولقاهم فعل ماضٍ، وفاعل مستتر، ومفعول به،

ونضرة مفعول به ثانٍ، وسروراً عطف على نظرة.

8. وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا: 12

وجزاهم عطف أيضاً، وجزاهم فعل ماضٍ، وفاعل مستتر،

ومفعول به، وبما متعلقان بجزاهم، وما مصدرية، أي: بصبرهم،

وجنة مفعول به ثانٍ، وحريراً عطف على جنة.

9. مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا

زَمَهْرِيرًا: 13

ولا زمهريراً عطف على شمساً.

10. **وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا: 14**

عطف على متكئين فيكون فيها ما فيها، ودخلت الواو للدلالة على أن الأمرين يجتمعان لهم، والواو عاطفة، وذلك فعل ماض مبني للمجهول، وعطف على دانية.

11. **وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا: 15**

الواو عاطفة، ويطاف فعل مضارع مبني للمجهول، وعليهم متعلقان بيطاف. وأكواب عطف على آنية من عطف الخاص على العام.

12. **وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا**

مَنْثُورًا: 19

الواو عاطفة، ويطوف فعل مضارع، وعليهم متعلقان بيطوف.

13. **وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا: 20**

الواو عاطفة، وإذا ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط، وملكاً كبيراً عطف على نعيماً.

14. **عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ**

وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا: 21

وإستبرق عطف على ثياب على حذف مضاف، أي: ثياب
 إستبرق، وقروء بجر إستبرق بالعطف على سندس؛ لأن المعنى ثياب
 من سندس، وثياب من إستبرق، عطف على: ويطوف عليهم،
 وساغ عطف الماضي على المضارع؛ لأنه مستقبل المعنى، وللإيدان
 بتحقيقه، وحلّوا فعل ماضٍ مبني للمجهول، والوا نائب فاعل،
 وسقاهاهم عطف على حلّوا.

15. إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا: 22

وكان عطف على كان الأولى.

16. فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا: 24

والواو حرف عطف،

وأو حرف عطف، وكفوراً عطف على آثماً، وإنما جنح إلى
 ((أو)) دون الولو لإفهام النحي عن طاعتهما معاً، ولو عطف
 بالواو لإفهام جواز طاعة أحدهما، وليس مراداً. وعبارة الزجاج:
 أو هنا أوكد من الواو؛ لأنك لو قلت: لاتطع زيداً وعمراً، فأطاع
 أحدهما كان غير عاص، فإذا أبدلتها بأو، فقد دلت على أن كل
 واحد منهما أهل أن يعصى، وعبارة أبي حيان: والنهي عن طاعة

والفاء عاطفة، ومن شرطية مبتدأ، وشاء فعل ماضٍ في محال جزم
فعل الشرط.

21. وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا: 30

الواو عاطفة، وما نافية.

22. يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا: 31

والظالمين: الواو عاطفة، والظالمين منصوب بفعل مقدر يفسرة ما

بعده .

سورة السجدة

معناه	تكرار	حرف العطف	رقم
وهي لمطلق الجمع	22	الواو	1
وهي للترتيب والتعقيب	6	الفاء	2
وهي للترتيب والتراخي	6	ثمّ	3
وهي لطلب التعيين بعد همزة داخلية على أحد المستويين	1	أم	4
وهي للاضراب، بعد نفي ولصرف الحكم إلى ما بعدها "بل" بعد إيجاب	2	بل	5
وهي بمعنى الاستدراك	1	لكن	6

سورة الإنسان

معناه	تكرار	حرف العطف	رقم
وهي للترتيب والتراخي	30	الواو	1
وهي للترتيب والتعقيب	6	الفاء	2
وهي لأحد الشئيين أو لأشياء، مفيدة بعد الطلب التخيير أو الإباحة، وبعد الخبر الشك أو التشكيك	1	أو	3
وهي حرف شرط وتفصيل	2	إمّا	4

الباب الرابع

الإختتام

أ- الخلاصة

بناء على ما شرحه الكاتب فيما سبق فيمكن للباحث أن يستنبط النتائج التي قد بحثها في هذا البحث العلمي:

1- قد وجد الجمل التي يتضمّن حرف العطف في سورة السّجدة وسورة الإنسان، وكلّ معنى حرف العطف التي توجد في سورتين لا ينحرف من قاعدة النحو الأصلية. فأما حرف العطف التي توجد في سورة السّجدة يعني حرف الواو 22 حرفا وهي لمطلق الجمع، حرف الفاء 6 حرفا وهي للترتيب والتعقيب، حرف ثمّ 6 حرفا وهي للترتيب والتراخي، حرف أم 1 (حرف) وهي لطلب التّعيين بعد همزة داخله على أحد المستويين، بل 2 (حرفان) وهي للاضراب، بعد نفي ولصرف الحكم إلى ما بعدها "بل" بعد إيجاب، لكن 1 وهي بمعنى الاستدراك

2- وأما حرف العطف التي توجد في سورة الإنسان يعني حرف الواو 30 وهي لمطلق الجمع، حرف الفاء 3 وهي للترتيب والتعقيب، حرف أو 1 (حرف) وهي لأحد الشّيئين أو لأشياء، مفيدة بعد الطّلب التّحجير أو الإباحة، وبعد الخبر الشكّ أو التّشكيك، إمّا وهي حرف شرط وتفصيل.

ب- الاقتراحات

اعتماد على نتائج هذه الرسالة العلمية للباحثين الاحقين أن يتطوروا أو يبحثوا هذا
البحث بالميدان الحديثة أو في سورة الأخرى أو الرواية الخيالية أو الكتب القديمة
الأخرى لتنمية وتحسين القدرة على اللغة العربية خصوصا في علم النحو.